خيانة ملعونة[(١)]

اعترف شاه إيران[(٢)] بإسرائيل!!

اعترف بأنه ربيب الصهيونية ووارث أحقادها! وعبد الاستعمار وحمولة أوزاره!

اعترف بالخطيئة الملعونة، والجريمة الفاسقة، والخيانة الآثمة!

اعترف بأنه لا يكن إلا العداوة والبغضاء للإسلام!

اعترف بأنه «ابن سبإ» آخر لا غاية له إلا تدمير قواعد الإسلام، والقضاء علىٰ الأمة الإسلامية، وإلا فأي مسلم ينسىٰ خيانة الصهيونية علىٰ المسلمين عبر تاريخهم وكيدها لهم، وأضغانها التي توارثتها ضد كل ما هو حق وخير وسلام؟!

أي مسلم ينسىٰ الجرائم الملعونة التي اقترفتها وتقترفها الصهيونية ضد العروبة والإسلام في فلسطين؟!

أي مسلم ينسىٰ مآسي الأيامىٰ واليتامىٰ والأرامل في فلسطين؟

أي مسلم ينسىٰ أولئك الإخوة الكرام الذين شردتهم العصابة الباغية عن ديارهم؟

إني لا أستطيع أن أتخيل مسلمًا ينسىٰ أثارة من ذلك، أو يحاول نسيانه، أو يسكت عن ثأر الإيمان عند الكفر، وثأر الخير عند الشر، وثأر الحق عند الباطل، وثأر الإسلام عند الصهيونية.

فكيف استباح الشاه لنفسه ما استباح؟

---

(١) (٣/ ١٣٨٠هـ).

(٢) هو محمد رضا بهلوي الرافضي الخبيث الذي خلعه الخميني عدو الله ورسوله. (ض).

إن هذه الخطيئة الملعونة إن دلت علىٰ شيء، فإنما تدل علىٰ أن هذا الشاه إنما يصدر فيما يقترف عن حقد محموم، وحسد موروث، وبغضاء متلظية ضد العروبة والإسلام، وإلا فهل تجد مسلمًا يتخيل أن للصهيونية أثارة من خير، أو شية من فضيلة، أو أنها تنزع عن شعور بالإنسانية أو تهدف مرة إلىٰ السلام؟!

لقد عاشت الصهيونية عبر الأجيال والقرون وهي لا تعمل إلا للشحناء والبغضاء وإثارة العداوات والأحقاد والحروب.

أثارتها حربًا مسعورة العداوة ضد دين الإسلام منذ بعث الله رسله بينهم، وما زالت حتىٰ اليوم تعينها الصليبية والاستعمار.

ولقد أبىٰ الشاه إلا أن يؤكد أنه لا يعيش إلا للعمل في سبيل الصهيونية والاستعمار.

لقد باع نفسه للشيطان، باع نفسه لهواه.

والذين يظنون أن لهذا الشاه نزعة إسلامية، ويعجبون لما صدر عنه إنما يظنون الماء في السراب والخير في النفاق والرياء!!

فما في قلب الشاه للإسلام إلا كراهية مقيتة وحقد مرير!

كما وإنه ليشتد بنا العجب أن نرىٰ بعض الحكومات الإسلامية تتريث في الحكم علىٰ الشاه بما يحكم به الله علىٰ أمثاله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ﴾ [الممتحنة: ١]، والصهيونية لا تكفر بشيء كما تكفر بالإسلام، وهل اعتراف الشاه بها إلا موالاة لعدو الله، وهل مساندته لها في بغيها إلا كيد للعرب وللمسلمين!!

﴿إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُواْ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩﴾﴾ [الممتحنة: ٩] لا تقولوا: إنها خاصة بالمشركين،

وإنما هي حكم عام يحكم به الله علىٰ كل جماعة تقترف ضد المسلمين هذا المنكر الملعون. وقد قاتلتنا الصهيونيةُ في الدين، وأخرجتنا من ديارنا في فلسطين، وظاهرت علىٰ إخراجنا من كل أرض مسلمة.

﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ٧٨ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ٧٩ تَرَىٰ كَثِيرٗا مِّنۡهُمۡ يَتَوَلَّوۡنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ لَبِئۡسَ مَا قَدَّمَتۡ لَهُمۡ أَنفُسُهُمۡ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَفِي ٱلۡعَذَابِ هُمۡ خَٰلِدُونَ ٨٠﴾ [المائدة: ٧٨-٨٠]، وهل الصهيونية إلا أولئك الذين لُعِنُوا عَلَىٰ لسان داود وعيسىٰ بن مريم ﴿۞لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةٗ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْۖ﴾ [المائدة: ٨٢]، فكيف يوالي مسلم أشد الناس له عداوة، أو يظاهرهم علىٰ دينه وقومه؟!

ويشتد بنا العجب أيضًا إذ تلوذ بعض الحكومات الإسلامية إلىٰ نفاق السياسة وخدعها الملعونة فتحاول التفرقة بين «الاعتراف القانوني» وبين «الاعتراف بالأمر الواقع».

إن من يلوذون بهذا إنما يساندون الخائن في خيانته، ويدافعون عن المجرم في جريمته، ويؤكدون لكل مسلم أنهم لا يفقهون شيئًا من أمر دينهم، فالإسلام لا يفرق بين الموالاة للصهيونية وقد سميت اعترافًا قانونيًّا، وبين هذه الموالاة نفسها وقد سميت اعترافًا بالأمر الواقع، إنها الموالاة لأعداء الله سبحانه أيًّا كان اسمها، ويشتد بنا العجب كذلك أن يلوذ بعض الشيوخ بالصمت المريب، قد يعلنونها صريحة مُدَوِّية توقظ أولئك الغافلين، وتدلهم علىٰ الخطر الداهم من موالاة شاه إيران للصهيونية، وهو الملك المحسوب علىٰ المسلمين.

إن هذه المحنة لتؤكد لنا أننا نحن المسلمين في حاجة ماسة إلىٰ التبشير بديننا نحن، حتىٰ نكون علىٰ بينة مما يدعو إليه، فقديمًا كانت استغاثة المرأة المسلمة - لا الرجل فحسب - كفيلة بأن تتدافع لنجدتها كل الجيوش الإسلامية، ذلك يوم كنا نفقه ديننا، ونفقه كيد العداوات لنا، ونعتز كل الاعتزاز بأننا مسلمون، واليوم نرىٰ ملكًا يعترف علانية في شماتة حاقدة بموالاته للصهيونية، فنسمع بعض الأصوات المنكرة تلومنا في الحكم علىٰ الطاغية بما يحكم الله عليه به!! ويخنس بعضنا قليلًا حتىٰ يَغْضَب لا المستعمرون ولا يُغْضِب الصليبية الكنود.

اهْتَبِلُوها فُرْصَةً يا رجال الإسلام في كل دولة، وهُبُّوا ضد هذه الفتنة الطاغية الباغية التي تَتَلَمَّظُ أحقادًا وأضغانًا، وتعمل في سبيل أن يجتاحكم إعصارها، ويغتالكم كيدها، وتدمر مقدساتكم مؤامراتها.

إن موالاة الشاه للصهيونية نذير بخطر داهم وكيد لئيم مبَيَّت ومؤامرة خبيثة تسفر في وَضَحِ النهار عن خُبْثِ طَوِيَّتها، لا تظنوا أن الشاه قد أتىٰ بجديد، كل ما فعل أنه أظهر ما كان يبطن، وأعلن ما كان يسر، وأبدىٰ ما كان يكتم، كل ما فعل أنه نبه ذوي الغفلات أن الصليبية والصهيونية لن يدعا لليقظة الإسلامية سبيلًا إلا ويسدانه عليها، ولا طريقًا إلا ويضعان العقبات فيه، لا تريد الصليبية أن تكونوا، ولا الصهيونية أن تسودوا!!

ومن خبث الكيد، وضراوة الحقد ولؤم العداوة أن يحاربكم الاستعمار وأعوانه بملك محسوب عليكم!! وأن يتخذوا بعض الذين ينتسبون إلىٰ الإسلام سترًا يستترون وراءه، فيظن الغافلون أن الطعنة توجهها يد مسلمة!!

ومعاذ الله أن يكيد مسلم لمسلم.

هُبُّوا أيها المسلمون، وصيحوا صيحة واحدة تُفزِّع الاستعمار، وترجف من هولها مكائده ومؤامراته، وتؤكد له أن كل مسلم يفدي دينه بدمه وماله وولده.

كفاكم خمولًا أو خمودًا، أو جمودًا أو قعودًا عن الجهاد، كفاكم إخلادًا إلىٰ الدعة التي تقضي علىٰ حَمِيَّتكم، والترف الذي يفسد عليكم نفوسكم وعقيدتكم ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾﴾.

[التوبة: ٤١]

لا تظنوا أنها مؤامرة جنس ضد جنس، إنما هي مؤامرة ضد الإسلام والمسلمين جميعًا في بقاع الأرض، واذكروا أن الصهيونية تعمل في سبيل تحقيق هذه النبوءة المدسوسة في كتبهم، تلك هي أن يجيء «الموعود»، فيقضي علىٰ أعداء الصهيونية جميعًا، وحينئذ يمسك كل عشرة بذيل صهيوني، قائلين: نحن معكم، لأننا آمنا أن الله معكم[١].

هُبُّوا أيها المسلمون في إيران وغيرها في وجه هذا الطاغية الماجن، وقولوا له: مكانك أيها الخائن، فلن ندعك أبدًا تنعم بثمرة خيانتك.

وإلا تفعلوها أيها العرب والمسلمون تكن فتنة في الأرض وفساد كبير.

وما إخالكم إلا فاعلين، ما إخالكم إلا مثبتين للعالم أجمع أنكم حزب الله الحق وجنوده الأوفياء، وكماة هذا الدين وأبطاله وحماته، وَلَيَنْصُرَنَّ اللهُ من ينصره.



(١) بهذه النبوءة يبشر البهائيون أيضًا.